



يَسُوعُ وَالْقَصْرُ الْفَخْمُ



يُحْكِي أَنَّ مَلِكًا دَعَا يَسُوعَ إِلَى قَصْرِهِ الْفَخْمِ وَكَانَ سَعِيدًا جِدًّا بِهَذَا الشَّرَفِ الْكَبِيرِ. وَقَفَ مَعَ أَفْرَادِ حَاشِيَّتِهِ لِاسْتِقْبَالِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى الْقَصْرِ، أَخَذَهُ الْمَلِكُ فِي جَوْلَةٍ، وَوَصَلَا إِلَى غُرْفَةٍ نَوْمٍ فَخْمَةٍ جِدًّا وَأَعْلَنَ الْمَلِكُ بِأَنَّ هَذِهِ الْغُرْفَةَ سَتَكُونُ مَلِكًا لِيَسُوعَ إِلَى الْأَبَدِ كَهَدِيَّةٍ عِرْفَانٍ جَمِيلٍ لِزِيَارَتِهِ الْقَصْرِ. وَفِي اللَّيْلِ دُقَّ جَرَسُ الْبَابِ وَقَامَ الْمَلِكُ لِيَفْتَحَ الْبَابَ وَتَفَاجَأَ بِالشَّيْطَانِ أَمَامَهُ. فَعَذَّبَهُ الشَّيْطَانُ كَثِيرًا قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَصُعِقَ الْمَلِكُ مِنْ هَوْلِ الصَّدْمَةِ:

كَيْفَ يَكُونُ يَسُوعُ فِي قَصْرِهِ وَمَعَ ذَلِكَ يَحْضُرُ الشَّيْطَانُ وَيُؤْذِيهِ؟! لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ خَطَأٍ مَا.

فَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى غُرْفَةِ يَسُوعَ وَبَعْدَ تَفَكِيرٍ قَالَ لَهُ: سَأُعْطِيكَ جَنَاحًا كَامِلًا فِي الْقَصْرِ مَلِكًا أَبَدِيًّا لَكَ، وَأَنَا أَعْتَدِرُ لِأَنِّي لَمْ أَمْنَحْكَ سَابِقًا إِلَّا غُرْفَةً وَاحِدَةً فَقَطْ. وَلَكِنْ فِي اللَّيْلِ حَضَرَ الشَّيْطَانُ مَرَّةً أُخْرَى وَقَامَ بِتَعْذِيبِ الْمَلِكِ بِشِدَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ... وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ إِنْتَبَهَ الْمَلِكُ لِلْأَمْرِ وَقَوَّرَ الذَّهَابَ مَرَّةً أُخْرَى لِغُرْفَةِ يَسُوعَ لِيَقُولَ لَهُ: هَا أَنْذَا أَمْنَحْكَ الْقَصْرَ كُلَّهُ، وَأَنَا سَأَكُونُ ضَيْفَكَ مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا، وَسَتَكُونُ أَنْتَ سَيِّدَ الْقَصْرِ بِأَكْمَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ. وَعِنْدَ اللَّيْلِ جَاءَ الشَّيْطَانُ وَدَقَّ الْبَابَ... فَمَنْ الَّذِي خَرَجَ لِلِقَائِهِ؟! يَسُوعَ! فَهُوَ سَيِّدُ الْقَصْرِ الْآنَ... فَلَمَّا رَأَى الشَّيْطَانُ أَسْرَعَ بِالْهَرَبِ وَلَمْ يَقْتَرِبْ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ ذَاكَ الْقَصْرِ أَبَدًا... وَهُنَا فَهَمَّ الْجَمِيعُ حِكْمَةَ هَذَا الْمَلِكِ!!

وَالْآنَ الْمَلِكُ هُوَ أَنْتَ، وَالْقَصْرُ هُوَ قَلْبُكَ. فَهَلْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ضَيْفٌ فِي هَذَا الْقَلْبِ؟!
أَمْ أَنَّهُ سَيِّدُ هَذَا الْقَلْبِ؟